الثورة ALTHAWRAH
Friday : 28 The Al Qada1434 - 4 October - Issue No. 17851

أكاديميون وسياسيون:

هناك حراك سياسي نحو التغيير الإيجابي يتحمل مسئووليته أعضاء الحوار

نحن اليوم نعيش ذكرى العيد الـ 51 لثورة سبتمبر التي امتدت إلى كل مظاهر الحياة بهدف إحداث التغيير حيث خرجت الجماهير إلى الساحات والميادين مطالبة بالتغيير نحو أفق جديد وحياة يطمح إليها كل يمني, ولأن حياة الإنسان قائمةٌ على مبدأ التغيير والتحول نحو الأفضل والأجمل والأحسن والأكمل فقد بينت لنا ثورتا سبتمبر وأكتوبر أهمية ذلك من خلال المبادئ والأهداف التي ما تزال شاهدة على عظمة الثورة اليمنية، فاستمرار وحدتنا وتمسكنا بها وباستقلالنا الوطني وحقنا في التحرر والانطلاق نحو غدٍ أفضل تجسد إيمانا بمبادئ ثورتي سبتمبر وأكتوبر.. واليوم يحدو اليمنيين الأمل في مخرجات الحوار الوطني وما سينتج عنه من قرارات مصيرية لليمن واليمنيين.

وفي ذكرى سبتمبر وأكتوبر الثورتين المجيدتين اللتين زلزلتا الأرض تحت أقدام الإمامة والاستعمار، نستطلع آراء عدد من الأكاديميين والسياسيين عن ما تم تحقيقه من أهداف الثورة اليمنية " سبتمبر وأكتوبر" لإحداث تغيير في حياة اليمن وطنا وإنساناً ودور ثورة الشباب السلمية في الدفع بعملية التغيير الشامل لبناء الدولة اليمنية المدنية الحديثة فإلى التفاصيل:

لقاءات / عبد الواحد البحري

سبتمبر التغيير

بداية يقول الأستاذ الدكتور عبد السلام محمد الجوفي – وزير التربية والتعليم السابق والأستاذ بجامعة صنعاء :إن سبتمبر ميلاد جديد لوطن كاد أن يحتضر ،لقد أنعش سبتمبر الآمال بل صنعها ليس فقط لدى اليمنيين ولكن الآمال العربية خاصة أن الثورة السبتمبرية أتت بعد انفصال الاتحاد بين مصر وسوريا ،وكان سبتمبر مقدمة ومحركا لنجاح يمني عظيم في 30 نوفمبر67 والذي أتي في زمن عربي حرج بعد هزيمة يونيو1967م ، وكانت انطلاقة عجلة التقدم اليمني نحو بناء الإنسان وتحقيق الحلم الأجمل في 22 مايو 1990 والذي أتى في زمن انكسار عربي آخر ،سبتمبر هو من صنع أحلام الشباب ومن يجادل عليه قراءة أهداف الثورة بل وينظر في تاريخها الناصع وانجازاتها العظيمة،اليوم ونحن نعيش التبادل السلمي للسلطة ونعيش الحوار الوطني الشامل نستطيع أن نقول أن ثورة سبتمبر وأهدافها وقيمها حاضرة اليوم في لجان الحوار وقيم سبتمبر حاضره في احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والفصل بين السلطات وفي تنمية الإنسان التي كانت غاية الثورة السبتمبرية وكل الحركات الإصلاحية اللاحقة وحتى اليوم، إن أي حديث في اليمن عما تم ويتم وعن الإنسان وتنميته والتغيير نحو الأفضل ما هو إلا امتداد للحديث عن أهداف الثورة السبتمبرية والاكتوبرية.

> **بعد نصف قرن من الثورة واليمن في "ألف باء" مشاريع تنموية وخدمية**

يقض مضاجعنا إرهاب اليوم يرتكز على تمايز باسم الدين هذا التمايز هو من عدم استيعاب أن الناس سواسية وان النفس بالنفس أتمنى لنا جميعا أن نرتقي في أفكارنا وتصرفاتنا إلى أن يكون الناس سواسية جميعا وهذه رسالة للجميع عليهم أن يستوعبوا أن برامجهم إذا لم تقم على أن الناس سواسية فهم لم يدركوا ويأخذوا العبرة في من مضى قبلنا ومشاريعهم إلى زوال لأنهم يقومون على زبد والزبد يذهب جفاء ولا يبقى إلا ما ينفع الناس.

تحديات

أما الدكتورة سعاد السبع الأستاذة بجامعة صنعاء فتقول : التغيير مستمر بفعل الزمن والحياة ووجود الإنسان ولكنه تغيير إلى الأسوأ إلى يومنا هذا..الفقر والبطالة والفساد واللامبالاة والانفلات الأمني لا تزال هذه التحديات تنمو بفعل الخلافات السياسية .. ولا أعرف متى تتجه عجلة التغيير نحو التنمية ....هناك حراك سياسي نحو التغيير الإيجابي يتحمل مسئوليته أعضاء الحوار ..لكن في الواقع هناك حراك مضاد يهدف إلى تدهور الأوضاع يتمثل في الحالة الأمنية المنفلته ربما ما يحدث أمنيا أداة من أدوات عرقلة النتائج الإيجابية التي خرج بها الحوار ..وقد يكون لبعض القوى النافذة يد طولى في هذا الحراك السيئ وفي تدهور الحالة الأمنية والعمل على أستمرار الفساد في مؤسسات الدولة .. الرؤية لم تتضح بعد إلى أين يتجه اليمن ...لكنا لا نزال نراهن على الحكمة اليمانية التي جعلت من الربيع اليمني أهدأ ربيع في الوطن العربي بقبول المبادرة الخليجية ، ونتمنى أن يستمروا في تطبيق المبادرة بكل مكوناتها ، وأن يعرفوا أن الحقد والإقصاء والمطالب التعجيزية لن توصل الوطن إلى بر الأمان ، نحن ننتظر أن يتم توافق عادل بين الفرقاء ، وأما الشعب المغلوب على أمره فليس أمامه إلا أن ينتظر رحمة الله . وبمناسبة عيد سبتمبر أوجه رسالة للعابثين بأمن اليمن وأقول لهم لا تركنوا إلى ضعف الدولة فإن هناك قوة الله التي تمهل ولا تهمل وقوة الشعب الذي يترقب الوضع ولسان حاله يقول:ماذا بقي لديه ليحافظ عليه غير أن يكون أو لا يكون..وإن الدماء التي تسيل كل يوم بفعل الاغتيالات لا شك تتجمع لتكتب تاريخكم الملعون للأجيال.

> **الحقد والاقصاء والمطالب التعجيزية لن توصل الوطن إلى بر الأمان**

لا يدركون المخاطر

ويرى الأخ سعيد عبد الله خالد الشرعبي- أمين عام منظمة وفاق للتأهيل الديمقراطي

أن عجلة التغيير تسير ببطء شديد خلال المرحلة التي نمر فيها ,ونحن نعيش أفراح العيد الحادي والخمسين للثورة السبتمبرية التي خطط لها الأذكياء ,ونفذها الأبطال واستغلها الانتهازيون!!

نحن اليوم في أمس الحاجة إلى مراجعة أنفسنا بما يحيط بنا من مؤامرات ومما يحاك ضد اليمن لغرض تفتيته وتجزئته وتمزيقه وتقطيعه والكارثة أن ذلك يحصل بأيادي بعض أبناء اليمن أنفسهم ممن يفتقدون للوعي والإدراك بما يحاك ضد اليمن, وما سيلحق بالوطن والمواطن جراء هذا التمزيق والتشظي.

والتغيير الكل ينشده ولكن يجب علينا وضع مصلحة اليمن فوق كل اعتبار, ومخرجات مؤتمر الحوار هي بارقة الأمل والنور التي طالما انتظرها أبناء اليمن مؤمنين أن الوحدة قدر ومصير أمه ومستقبل أجيال، وما يزال الأمل يحدونا في أن يحتكم العقل والمنطق وبتجرد للعمل من اجل مستقبل مشرق ووضاء تعم خيراته أرجاء اليمن الواحد بأرضه وثوراته المتجددة فمن يشاركون في لجان الحوار هم من

> **جاءت (الثورة) الشبابية في 2011م لتزيل تسرب الحكم العائلي إلى النظام الجمهوري**

يتوقف عليهم تشكيل لوحة اللحظة التاريخية الراهنة، ومسارات التوجهات نحو مستقبل اليمن الجديد، الذي بكل تأكيد يتوجب أن يسوده التضامن والتلاحم والوئام المؤسسي على قاعدة راسخة، من المحبة والتسامح، المنبثق من التوافق والاتفاق على مخرجات الحوار.

فالله تعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [الرَّعْدَ:11]. إذن هناك تغيير يجب أن يبدأ من داخل النفس، وسوف يؤدي ذلك إلى تغيير في الظروف المحيطة بك، وهذا الكلام كلام الله تعالى يجب أن نثق به.

الاطاحة بالحاكم القديم

ويقول الأخ ياسر ثامر- كاتب وباحث سياسي: مع قيام الثورة اليمنية 1962م أصبحت الثورة مجرد تاريخ وذكرى زمنية لنحتفل كل عام بالسادس والعشرين من سبتمبر، بينما ظلت فكرة الثورة وأهدافها خافتة وغير واضحة؛ويعود ذلك إلى القصور الذي اعترى مفهوم الثورة، بفعل الثقافة السياسية السائدة في مجتمعنا اليمني والتي لا تزال مسيطرة حتى اليوم، ذلك أن معظم المستفيدين من النظام الجمهوري الجديد – بقيادة الرئيس عبدالله السلال – قد اختزلوا معنى الثورة في "الإطاحة بالحاكم القديم"، بينما ظل تأثرهم بذات لنموذج القديم يعيق قدراتهم على تكوين رؤى واضحة لمشروع المستقبل الذي يمكنه ترجمة أهداف الثورة على نحو سليم.

فقد شكل الوعي المحدود بماهية الثورة أرضية خصبة لنشوب الاضطرابات والصراعات السياسية على السلطة والتي بدأت بين قوى التحديث والتغيير الجمهوري، وقوى التخلف والرجعية التي اعتقدت أن سبتمبر سيفقدها قوتها، وما ان تصالحت تلكما القوتان تحت أطار الولاء للثورة والجمهورية، حتى بدأت الصراعات تدب من جديد في صفوف النخب الحاكمة التي ما كانت تلبث ان تتماسك حتى تنقسم إلى فريقين ينازع كل منهما الآخر على السلطة والنفوذ باسم أهداف الثورة والجمهورية على حد سواء، وبطبيعة الحال لم تكن تلك الصراعات بعيدة عن تأثير الدور الإقليمي والدولي في تحديد النتائج على الأرض، وهو ما أضعف فعل التغيير المنشود وحرم اليمنيين من الثمار التي وعدت بها الثورة.

واعتقد رجال حركة الخامس من نوفمبر 1967م أنهم استعادوا ثورة الشعب من ايدي العسكر، وحرروها من التبعية المصرية، ووعدوا بتحقيق غايات الثورة وتطلعات الشعب على يد المثقفين والمتعلمين برئاسة القاضي عبدالرحمن الارياني، لكنهم في واقع الحال سلموا مقاليد الحكم لنفوذ القبيلة وسيطرتها لدرجة الاستبداد القبلي الذي جعل من مصالحه الخاصة أساسا لتحقيق أي مصلحة يتلمسها العوام، وبالمقابل وكردة فعل مضادة جاءت حركة الثالث عشر من يونيو 1974م لتعيد هيمنة المؤسسة العسكرية من جديد، رافعة شعار تصحيح مسار الثورة، وحماية النظام الجمهوري من هيمنة القوى الرجعية، المتمثلة برجال القبيلة ورموزها، وهو ما لقى نوعا من الرضى الشعبي المتنامي تجاه الرئيس إبراهيم الحمدي الحاكم العسكري الذي حاول الاستقلال بالقرار اليمني بعيدا عن التبعية، واقامة دولة نظام وقانون يتساوى فيها المشائخ والرعية دونما تمييز، والتوجه الجاد نحو إنهاء تشطير اليمن، ولهذا لم تهدأ الصراعات والاستقطابات بين المؤسستين القبلية والعسكرية في ظل هيمنة بعض الأجندات الخارجية، وهو ما زاد الوقع السياسي والاجتماعي تعقيدا وانتهى بالأحداث الغامضة والمفجعة التي اغتالت الرئيس الحمدي وخليفته الغشمي في بضعة أشهر خلال العامين 1978-1977م، وما تلتها من مواجهات مسلحة على حدود شطري اليمن آنذاك، وهو ما أوقف عجلة التغيير في اليمن وأعادها إلى مربع إجهاض ثورة سبتمبر من جديد.

وأوضح ثامر أن التحالف العسكري القبلي مثل في صنعاء أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات حلا حتميا يضمن استقرار اليمن،حتى أصبح الجيش والقبيلة والرئاسة لحمة واحدة بعدما تقلد رجال القبيلة –أهم المواقع في قيادة الجيش خصوصا وفي المواقع الحكومية بشكل عام، ولا شك أن الاستقرار الذي تحقق بفعل ذلك التحالف قد مثل بيئة مناسبة – وان لم تكن مثالية - لتحقيق بعض النجاحات المحسوبة لثورة سبتمبر،ومع ذلك بدا أن عجلة التغيير لم تكن تمضي على النحو الأمثل في

> **لا نزال نراهن على الحكمة اليمانية التي جعلت من الربيع اليمني أنموذجاً يحتذى**

تحقيق أهداف ثورة سبتمبر؛ نتيجة لاستئثار المؤسستين العسكرية والقبلية بمقاليد النفوذ والسلطة والثروة، ودأبهما نحو تعظيم وتغليب مصالحهما على حساب المصلحة العامة، ومع ذلك لا يمكن إنكار أن إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، وإقرار التعددية السياسية في 1990م يمثلان – على الإطلاق - أهم الأهداف التي حققتها ثورة سبتمبر وأكتوبر على مدى نصف قرن من الزمان.

تهشيم عرى الوحدة

وأضاف ثامر كانت الآمال معقودة على أن تستكمل دولة الوحدة تحقيق غايات سبتمبر وأكتوبر، غير أن السياسة الخارجية اليمنية تجاه الأحداث الإقليمية أثرت على علاقاتنا الدولية، وكان لها تداعياتها الوخيمة على اليمن اقتصاديا وسياسيا لدرجة كادت معها الوحدة اليمنية أن تفشل أمام مشروع الانفصال الذي قضت عليه حرب صيف 1994م، ورغم أن تلك الحرب حافظت على الوحدة الجغرافية إلا أنها للأسف أحدثت انتكاسة كبيرة في الواقع اليمني، حيث تم – بقصد أو بدون قصد - تهشيم عرى الوحدة الوطنية، وتراجعت مؤشرات التحول الديمقراطي الذي تلمسه اليمنيون في السنوات الأولى من الوحدة، حيث بدا التحالف المنتصر في الحرب ممثلا بأحزاب النخبة العسكرية والقبلية والدينية يعيد صياغة الدولة بالشكل الذي يحقق لهذا الحلف أسباب الثروة والسلطة، في ذات الوقت الذي لم تهدأ فيه الصراعات الخفية والانقسامات المتكررة بين أفراد ورموز تلك النخبة، وهو ما قاد إلى تهتك ذلك التحالف بشكل تدريجي على مدى ثلاثة عقود من الأخطاء المشتركة.

ألف باء مشاريع

الأخ قائد الحسام باحث أكاديمي يقول: أن ثورة سبتمبر نقطة فارقة في حياة اليمن واليمنيين ونقلة عظيمة أخرجت اليمن من براثن الجهل والتخلف والاستبداد بكل ما تعنيه الكلمة من معنى فحياة اليمنيين قبل الثورة حياة بدائية تفتقد لأبسط مقومات الإنسان وأدنى حقوقه وحرياته وان كانت الثورة إلى الآن لم تحقق كامل أهدافها كما رسمها الثوار بسبب اختلال نظام الحكم وتربع الفاسدين على مقاليد الأمور ورضا الناس بالقليل الموجود وبعد نصف قرن على ثورة سبتمبر ولا زلنا في ألف باء مشاريع أساسية وبنى تحتية خدمات قاصرة وهشة ومنعدمة أحيانا بعض الأحياء الرئيسية في العاصمة لم يصلها مشروع المياه مثلا خدمة الكهرباء وهي من الخدمات الضرورية لا تزال تنطفئ صباح مساء معيشة الناس تعليمهم الخدمات الصحية تفشي الأمية لكن نؤمل خيرا ونعول على المخلصين من أبناء هذا الوطن العمل على استعادة الأمجاد لليمن والمضي صوب التغيير المنشود.